

ما هو أول مسجد وُضع للناس ومن بناه وما الفرق بين مكة وبكة؟ | لقاء 862 من تفسير القرآن للشيخ محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد -
[00:00:00](#)

فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بحول الله وتوفيقه على موعد مع اللقاء الثامن والستين بعد المئتين من لقاءات التفسير ومع اللقاء الثالث والعشرين من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران - [00:00:25](#)
وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي عند الاية الثانية والتسعين من آيات السورة الكريمة الا وهي قول ربنا جل وعلا لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء - [00:00:46](#)

فان الله به عليم لفظ البر ورد في القرآن الكريم اثنين وثلاثين موضعا جاء في ثلاثين منها بصيغة الاسم كما في الاية الكريمة التي نحن بصدد تفسيرها وجاء في موضعين اثنين بصيغة الفعل - [00:01:07](#)
الاول في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم ان تبروا وتتقوا. الاية والموضع الثاني في قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان - [00:01:32](#)

تبروهم الاية ولفظ البر له اكثر من معنى في كتاب ربنا جل وعلا من هذه المعاني يأتي البر بمعنى الجنة كما في قوله سبحانه وتعالى في الاية التي معنا الليلة - [00:01:53](#)
لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قال اكثر اهل التفسير المراد بالبر هنا الجنة. لان بر الله بعبده في الاخرة اكرامه اياه بادخاله الجنة والمراد لن تناولوا حقيقة البر - [00:02:16](#)

ولن تناولوا رضا الله سبحانه وجنته الا اذا انفقتم مما تحبون. من الاموال وغيرها في سبيل الله وما تنفقوا من شيء ولو كان قليلا فان الله جل وعلا يعلمه وهو الذي سيجازيكم عليه جزاء من وسعت خزائنه السماوات والارض - [00:02:39](#)
في حديث جميل رققاق في الصحيحين وغيرهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه - [00:03:07](#)

بي رحاء وكانت مستقبله المسجد النبوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. بستان جميل ارض مباركة زاد طيبها بدخول النبي صلى الله عليه وسلم اليها - [00:03:30](#)
وكان ابوظلحة يحب هذا البستان وهذه الارض فلما نزلت الاية العظيمة الكريمة لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابوظلحة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:03:52](#)

ان الله تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله تعالى وضعها يا رسول الله حيث اراك الله تعالى - [00:04:14](#)
ما شاء الله فقال له عليه الصلاة والسلام بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت اي قد سمعت يا ابا طلحة قولك وانا ارى عليه الصلاة والسلام - [00:04:37](#)

ان تجعلها في الاقربين انفقها على ارحامك يا ابا طلحة وقال ابو طلحة افعل يا رسول الله وقسمها ابوظلحة في اقاربه وبني عمه فيه معنى جميل اوي اضافه الامام البيضاوي - [00:04:59](#)

في انوار التنزيل وقال لن تنالوا البر اي لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير او لن تنالوا البر الذي هو الرحمة والرضا او لن تنالوا البر الذي هو الجنة - [00:05:19](#)

حتى تنفقوا مما تحبون مما تحبون اي من المال او ما يعمه وغيره كبذل الجاه هذا انفاق كبذل الجاه في معاونة الناس وكبذل البدن في طاعة الله وكبذل المهج اي الارواح في سبيل الله - [00:05:38](#)

كل هذا بذل ومن اجمل وارق ما قرأت للحسن البصري رحمه الله. قال انكم لن تنالوا ما تحبون الا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون الا بالصبر على ما تكرهون. اكرر - [00:06:02](#)

اكرر هذه الكلمات الغالية للحسن البصري رحمه الله يقول انكم لن تنالوا ما تحبون الا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون الا بالصبر على ما تكرهون لن تنالوا البر - [00:06:31](#)

حتى تنفقوا مما تحبون ثم يعود القرآن الكريم مرة اخرى ليرد على اليهود الذين كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم بل ويتعمدون احراجا بل ويتعمدون احراج رسول الله فيما احله الله له وحرمه - [00:06:53](#)

فنزل قول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افتري على الله الكذب من بعد ذلك - [00:07:19](#)

فاولئك هم الظالمون. قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين بسبب نزول هذه الايات العظيمة ثلاثة وتسعين واربعة وتسعين وخمسة وتسعين بسبب نزول هذه الايات العظيمة - [00:07:44](#)

عدة اقوال ذكرها سادتنا وائمتنا من اهل التفسير منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اعلن انه على ملة ابراهيم قال له اليهود كيف تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب البانها مع انها محرمة - [00:08:08](#)

في دين ابراهيم خلي بالك من الشبهة دي قال اليهود لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب البانها وهي محرمة - [00:08:42](#)

ابراهيم فرد عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم ان ذلك كان حلالا لابراهيم ولذا فحن نحله ايضا وقال اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمة كان محرما على نوح وعلى ابراهيم حتى انتهى الينا تحريمه - [00:09:03](#)

وانكروا ان يكون هذا الطعام حراما عليهم بسبب ان اسرائيل واسرائيل هو نبي الله يعقوب على نبينا عليه الصلاة والسلام بسبب ان نبي الله يعقوب هو الذي حرمه على نفسه - [00:09:37](#)

قالوا لا لا بل هذا الطعام حرام علينا من زمن ادم حرام من زمن ادم الى زماننا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الحجة وطلب منهم ان يأتوا بالتوراة - [00:10:02](#)

ليقرأوا ما انزله الله في التوراة ففيها ان كل الطعام كان حلالا لهم ان كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه اي الا ما حرم نبي الله يعقوب على نفسه - [00:10:26](#)

وهذا من اعظم الادلة واسطع البراهين على صدق النبي الامين صلى الله عليه وسلم وانه مبلغ عن رب العالمين وهذا دليل عملي على كذبهم وافترائهم وانهم ينسبون الى التوراة ما ليس فيها تارة - [00:10:51](#)

ويمنعون من الاقرار بما جاء فيها من الحق تارة اخرى فلما ازداد بغيهم وظلمهم وطغيانهم ووقعوا في مخالفات جسيمة لاوامر ربهم جل وعلا بل واوامر رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم وهم كثر - [00:11:10](#)

وصدوا عن سبيل الله وابتعدوا وانحرفوا عن اتباع الحق لما فعلوا ذلك عوقبوا انتهوا للقرآن وجلاله لما فعلوا ذلك عوقبوا عاقبهم الله سبحانه فحرم عليهم اشياء كثيرة في التوراة بعدما كانت حلالا لهم - [00:11:36](#)

تدبروا معي قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا. الذين هادوا يعني اليهود فبظلم من الذين هادوا حرمانا عليهم طبيبات احلت لهم

وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل - [00:12:05](#)

واعتدنا للكافرين منهم عذاب اليم وقال جل وعلا في اية اخرى وعلى الذين هادوا اي على اليهود وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمانا عليهم شحومهما - [00:12:32](#)

الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم. ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ايات جليلة كانوا كلما حادوا عن الحق وخالفوا رسل الله وعصوا ربهم جل علاه يحرم عليهم - [00:12:56](#)

نوع من الطيبات التي كانت حلالا لهم ولمن سبقهم من اسلافهم وذلك عقوبة لهم ومع ذلك كانوا يفترون على الله الكذب ويقولون لسنا اول من حرمت عليه هذه الاطعمة وانما كانت محرمة على نوح وعلى ابراهيم وعلى النبيين من بعدهم. حتى انتهى الحكم بتحريم هذه الاطعمة اليانا - [00:13:29](#)

فكذبهم ربنا جل وعلا وقال كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. اي نبي الله يعقوب على نبينا عليه الصلاة والسلام وامر الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقيم الحجة عليهم بكتابتهم التوراة - [00:13:59](#)

وان يأتوا بها ليثبتوا ما ادعوه من ان هذا الطعام كان حراما من زمن ادم حتى وصل التحريم اليه ليثبتوا ما ادعوه ان كانوا صادقين وقال سبحانه الفات بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين - [00:14:24](#)

فلم يأتوا بها ولم يفعلوا ذلك لانهم يعلمون صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمون انهم يكذبون ابان كذبهم وظهر افتراؤهم وقال الحق جل وعلا فمن افتري على الله الكذب من بعد ذلك - [00:14:47](#)

واولئك هم الظالمون من تعمد الكذب على الله تبارك وتعالى وهو الملك الحق القدوس الاجل الاعظم من تعمد الكذب التحليل والتحريم في امر المطعم والمشرب بل وفي غير ذلك من الاحكام - [00:15:11](#)

من تعمد ذلك بعد نزول الايات الواضحات البيّنات وظهور الحجج الواضحات بالاحكام واولئك كيف اولئك الاباعد اولئك الاباغض الظالمون متجاوزون للحق هم المخالفون للدليل هم المختلقون للكذب ثم قال الله سبحانه - [00:15:36](#)

امرا نبيه صلى الله عليه وسلم قل صدق الله الله ما اجمله من امر والله ونحن نقول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [00:16:08](#)

قل لهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله جل وعلا في كل ما اخبر به صدق الله جل وعلا في كل ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه السابقين من النبيين والمرسلين - [00:16:36](#)

صدق الله في ان كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام على نفسه قل صدق الله في ان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:16:57](#)

على دين ابيه ابراهيم لذا يأتي هذا الامر من الله لنبينا والمؤمنين معه فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اتبعوا ملة ابراهيم التوحيد والاستقامة على دين الحق وفي كل ما احل الله له او حرم الله عليه - [00:17:17](#)

لما كان ابراهيم قط من المشركين ولم يدع طرفة عين الها اخر ولم يدعو مع الله ابدا احدا ولم يعبد سوى الله جل علاه وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:49](#)

لا يدعو الا لتوحيد الله ولا يأمر الا بافراد الله جل وعلا وحده بالعبادة. والبراءة من الشرك كله ومن كل معبود سوى الله وما كان محمد صلى الله عليه وسلم الا على دين ابيه ابراهيم - [00:18:18](#)

قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا قد بينت ان الحنيف هو المائل عن الشرك المستقيم على طريق التوحيد والحق والهدى وما كان من المشركين ما كان ابراهيم طرفة عين من المشركين - [00:18:42](#)

وما كان رسول الله طرفة عين من المشركين بل كان وابوه ابراهيم وجميع اخوانهما من النبيين والمرسلين يدعون الى توحيد الله والى نبذ الشرك كله بكل صورته واشكاله والوانه ومعانيه - [00:19:06](#)

ولكن اليهود لا يتوقفون ابدا عن اثاره الشبهات والشكوك تارة يشككون في صدق القرآن وتارة في صدق النبي عليه الصلاة والسلام

فراحوا علنا وتجراًوا جدا بانكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لما حول النبي القبلة من المسجد الاقصى - [00:19:34](#)

الى الكعبة المشرفة الى المسجد الحرام. قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولى وجهك شطر المسجد الحرام الايات فلما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة - [00:20:13](#)

وتحول عن بيت المقدس قال اليهود ان بيت المقدس افضل من البيت الحرام واحق بالاستقبال وذلك لان بيت المقدس وضع قبل الكعبة قالوا وهو ارض المحشر وهو قبلة جميع الانبياء - [00:20:33](#)

وقالوا ان تحويل القبلة من المسجد الاقصى الى الكعبة المشرفة امر باطل وراحوا يشككون في صدق النبي عليه الصلاة والسلام وفي صدق القرآن بهذا الحادث فنزل قرآن نزلت هذه الاية العظيمة السابعة وتسعون من ايات سورة ال عمران. تدبروا كلماتها ومفرداتها الرائعة. قال الله جل و علا - [00:21:01](#)

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وليس المسجد الاقصى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم. ومن دخله كان امنا. ولله على الناس حج البيت لمن - [00:21:41](#)

استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ما اجملها من اية ان اول بيت وضع واسس في الارض لتحقيق العبادة والنسك لله وحده هو بيت الله الحرام - [00:22:10](#)

هو بيت الله الحرام بنص القرآن والسنة ان اول بيت وضع للناس اي ليعبدوا فيه ربهم جل و علا اللوهية والعبودية والعبادة هو المسجد الحرام صحيحين من حديث ابي ذر رضي الله عنه - [00:22:37](#)

قال في سؤال بديع جدا ترى فيه فقها عظيما لابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول الله! سؤال رائع في الارض - [00:22:59](#)

ما هو اول مسجد وضع في الارض ليعبد فيه الخلق خالقهم والههم ومعبودهم جل و علا يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول وقال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام - [00:23:19](#)

فقال ابو ذر سؤال ثاني اجمل قلت ثم اي المسجد اللي بعده ايه ؟ المسجد اللي اتبنى بعد المسجد الحرام في الارض ووضع ما هو؟ وقال عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى - [00:23:41](#)

المسجد الاقصى فسأل ابو ذر سؤالا بديعا ثالثا فقال كم بينهما كم سنة من بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى وقال الصادق الذي لا ينطق عن الهوى اربعون سنة اربعون سنة - [00:24:01](#)

ثم حيث ادركتك الصلاة فصلي بينت في تفسير سورة البقرة بالتفصيل كلام سادتنا واثمتنا من اهل التفسير في اول من بنى البيت الحرام والمسجد الاقصى وقلت هناك من سادتنا من ذكر ان اول من بنى البيت الحرام هم الملائكة - [00:24:21](#)

ثم بنت الملائكة ايضا المسجد الاقصى بعد بنائها للبيت الحرام باربعين سنة هناك من اهل العلم من قال بل بنى المسجد الحرام ادم عليه السلام ثم جاء من ولده من بنى بيت المقدس او المسجد الاقصى - [00:24:55](#)

بعد بناء ابيه لبيت الله الحرام باربعين عاما وقيل بل اول من بنى البيت الحرام هو ابراهيم والتحقيق ان قواعد البيت الحرام كانت موجودة. فجاء ابراهيم واسماعيل فرفع القواعد. واذ يرفع ابراهيم القواعد - [00:25:22](#)

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اما المسجد الاقصى فبناه سليمان على نبينا عليه الصلاة والسلام وهنا اشكال كبير وهنا اشكال كبير - [00:25:47](#)

كيف تقول بان ابراهيم هو الذي بنى البيت الحرام وان سليمان هو الذي بنى المسجد الاقصى وبينهما اربعون سنة وبين ابراهيم وسليمان ازمنة طويلة جدا تزيد على الف سنة كيف ذلك - [00:26:08](#)

والجواب فضل الله الذي يزيل الاشكال تماما ان ابراهيم سليمان عليهما السلام قد جددا البناء الذي اسسه غيرهما كما ذكرت انفا تجديد للبناء وتشريد والتكميل والتتمة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة - [00:26:35](#)

وبكة بالباء هي مكة بالميم بكة هي مكة مشتقة من البك والبك هو الزحام الشديد والبك ايضا كسر العنق ودق العنق سميت مكة ببكة

لأنها كانت تكسر وتدق رقاب الجبابرة - [00:27:03](#)

إذا الحدو فيها بظلم او قصدوها بسوء فما قصد مكة جبار بسوء قط الا قسمه الله واهلكه الله وكلكم يحفظ الم تر كيف فعل ربك

باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل - [00:27:42](#)

وارسل عليهم طيرا اباييل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول فاحداث الفيل ليست عن اذهاننا ببعيد مكة هي مكة

وقد سماها الله جل وعلا في سورة الفتح باسم مكة - [00:28:04](#)

قال تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة مكة يعني احنا عرفنا بكة من الزحام الشديد وانتم ترون الزحام في

مكة في مواسم العمرة ومواسم الحج وقيل ايضا مشتقة من البك - [00:28:33](#)

وهو دق العنق واهلاك من قصدها بسوء طيب مكة مشتقة من ايه مكة اشتقاقها وجوه منها ان مكة تمك الذنوب. الله! معنى جميل

جدا مكة من مكة ذنوب اي ازالة الذنوب - [00:29:03](#)

مكة تمك الذنوب اي تزيل الذنوب ولا شك ولا ريب ان من ذهب الى مكة الى بيت الله الحرام حاجا او معتمرا باكيا خاشعا خاضعا

يرجع من ذنوبه بعد الحج - [00:29:34](#)

يوم وليلة امه والعرب تقول انتك الفصيل درع امه. الله الله! معنى رائع رائع امتك الفصيل والفصيل هو صغير الابل امتك الفصيل درع

امه اي امتص ما فيه من لبن - [00:29:55](#)

وقيل ايضا سميت مكة بمكة لقله مائها كان ارضها امتكت امتصت ماءها يا ارض صحراء جرداء لا يوجد بها زرع ولا ماء بواد غير ذي

زرع عند بيتك المحرم ما فيش مية ولا زرع - [00:30:28](#)

الى ان فجر الله عز وجل فيها هذه العين المباركة التي لا زالت من لدن ابراهيم الى يومنا هذا تفيض بهذا الماء العذب الزلال بماء زمزم

فسميت مكة مكة لقله مائها - [00:30:59](#)

كأن ارضها انتكت مائها اي امتصت مائها وقد سماها الله ايضا ام القرى يا سلام سماها الله جل وعلا ايضا ام القرى لانها اصل القرى

واصل كل بلدة. كما قال جل وعلا لنبينا صلى الله عليه وسلم لتندرام - [00:31:19](#)

ومن حولها وقد وصف ربنا جل وعلا البيت الحرام في هذه الاية بعظيم الصفات وخصه بانواع الفضائل والمكرمات ومنها وهذا ما

نتعرف عليه ان شاء الله جل وعلا في اللقاء المقبل ان قدر البقاء واللقاء - [00:31:45](#)

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته خير المجالس مجلس يبين حكمة الرحمة يسمو بارواح العباد الى العلا. ويفسر القرآن بالقلم - [00:32:11](#)

يا طالب هذا الكوثر فانهل لترويع هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على - [00:32:46](#)